

شرح رياض الصالحين (12) باب التقوى ح (37-07) لفضيلة

الشيخ مصطفى العدوى للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام النووي رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب التقوى التقوى في الاصل مأخوذة من الاتقاء وهو ان يجعل بينك وبين الشيء وقاية التقوى مأخوذة من الاتقاء وهو ان يجعل بينك وبين الشيء وقاية - [00:00:43](#)

دل على ذلك قول الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنَا باليد يعني ان الخمار سقط او عفوا الغطاء الذي على وجهها سقط فتناولته واتقتنَا باليد يعني غطت وجهها باليد - [00:01:18](#)

وفي البيت الآخر واتقت باعظم موصلين كف ومعصم. واحسن من ذلك قول البرائي وغيره كنا اذا احرم البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم. اي في الحروب عند شدة القتال - [00:01:48](#)

نكون خلف رسول الله نتقي به اعدائنا فهذا اصل الاتقاء فمعنى قوله اتق الله اي اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية ما هذه الوقاية التي بينك وبين عذاب الله - [00:02:14](#)

الوقاية وقايات ولذا اختلفت اقوال العلماء في بيان التقوى وفي الحقيقة ان كلها اقوال صحيحة اقوال صحيحة الا ان من العلماء من رأى اعظم التقوى شيئاً معيناً ومنهم من رأى شيئاً اخر - [00:02:42](#)

لكن الاصل ان التقوى مأخوذة من الاتقاء ان يجعل بينك وبين الشيء وقاية. وجهك بينه وبين الشيء وقاية. ما الوقاية هذه فمن العلماء من قال اعظم الوقايات على الاطلاق كلمة لا الله الا الله - [00:03:12](#)

لان بها تتقى عذاب النار ولذا اطلقوا على كلمة لا الله الا الله كلمة التقوى. كلمة التقوى ومن العلماء من قال ان التقوى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل - [00:03:36](#)

والاستعداد ليوم الرحيل بهذه ايضاً وقايات. يعني اذا خفت من الجليل حملني خوفي من الجليل على اتقاء عذابه ذلك لانني ساعمل صالحاً وانزير عن المعاصي ومن العلماء من قال الصلاة تقوى - [00:04:04](#)

الوقاية الصلاة ومن العلماء من قال الصدقة ولذلك قال الرسول اتق النار ولو بشق تمرة ففي الحقيقة ان هذه كلها وقاية لأن هذه كلها وقايات تقي عذاب الله. فهم لما فسروا التقوى فسروها - [00:04:28](#)

بمضامينها ما هي الاشياء التي يتقي بها العذاب اما اصل التقوى مأخوذة من الاتقاء فهمت شيئاً ماذا فهمت التقوى الحاجز او الحجاب الذي يحجب بيني وبين الشيء اتقى الحجر مثلاً او واحد سيرميك بالحجر. اتقى الحجر كيف اتقى الحجر؟ قد اصده بمصد. قد - [00:04:52](#)

افراسى عن الحجر قد اقف خلف جدار فدي كلها تسمى وقايات تسمى وقاية ولا اصل التقوى هي مأخوذة من الاتقاء هذا للعلم ذلك لانك اذا قرأت للعلماء قد تجد اختلافاً وكما يسميه العلماء من اختلاف التنوع. اختلاف - [00:05:28](#)

التنوع ليس باختلاف تضاد الصلاة تقوى الصوم تقوى الحج تقوى كلمة لا الله الا الله وقاية كلها وقايات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون - [00:05:56](#)

قيل احذروا من الله اشد الحذر احذروا من غضب الله اشد الحذر الحذر الذي به باذن الله تحفظ من عذابه. كذا قيل من العلماء من قال ان قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته منسوخ - 00:06:21

بقوله فاتقوا الله ما استطعتم كذا قال بعض العلماء وقال اخرون بل كل على بابه بل كل على بابه فلا يقال ان اتق الله حق تقاته منسوخ انا قد يقال ان هذا حث على المبالغة في الاتقاء - 00:06:44

وبالطبع راجع الى الاستطاعة قال وهذه الاية مبينة للمراد من الاولى ان حق تقاته هي اتقاؤه قدر استطاعتكم فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا. فالقول السديد وقاية ايضا من العذاب - 00:07:13

لأنك اذا قلت قولوا معاوجا جلبت لنفسك العذاب. اذا قلت قولوا زورا جلبت لنفسك العذاب لكن انت مثلا عند القاضي وتريد ان تتكلم بكلمة الكلمة التي تقيك العذاب هي كلمة الحق - 00:07:39

فالقول السديد سبب في ابقاء العذاب ايضا والآيات في الامر بالتقوى كثيرة معلومة. قال وقال الله تعالى بعد ان اورد الآيات التي في بعض الآيات التي فيها امر بالتقوى قال وقال تعالى - 00:08:02

ومن يتق الله يجعل له مخرجا. هذه ثمرات التقى ويرزقه من حيس لا يحتسب فالتقوى سبب في الرزق وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي بصيرة تفرقون بها بين الحق والباطل - 00:08:29

فرقانا بصيرة تفرقون بها بين الحق والباطل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكرر عنكم سينائكم ويغفر لكم فمن ثمرات التقى البصيرة ومنه اتقوا الله ويعلمكم الله يجعل لكم فرقانا ويكرر عنكم سينائكم - 00:08:53

ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وثمرات التقى كثيرة مبسوطة في الآيات ومن يتق الله يكرر عنه سينائه ويعظم له اجرا قال واما الاحاديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:09:21

ما اسم ابي هريرة يا صاحبي عندك انت الله اعلم. ما اسم يا محمد المشهور عبدالرحمن بن صخر ولا يثبت فقد اختلف في اسم ابي هريرة على نحو من ثلاثين قولًا ولا يثبت منها اسمه. وهذا ليس بضائق شينا - 00:09:43

وقد يعرف الشخص باسمه وقد يعرف بكنيته قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال في يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله - 00:10:09

سبحان الله يوسف من البشر امن اكرم الناس يوسف ابن نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. شهادة ليوسف صلى الله عليه وسلم قالوا ليس عن هذا نسألك - 00:10:39

قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. او فقهوا يعني الرجل اذا كان جادا في جاهليته واسلم تلازمه الجدية في اسلامي اما الهزيل فوازيل هنا - 00:11:05

والاسلام يقمه قدر ما يتفضل الله به عليه قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها - 00:11:33

فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت في النساء اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت في النساء ومن صور ذلك ان المرأة كانت - 00:11:57

تذهب الى المسجد تلبس قالبين وتلبس خاتم تحشوه مسكا فاذا مرت بالرجال حرقت الخاتم فشوى الريح من من اصابعها فتلتلت نظر الرجال فنساء بنى اسرائيل شغلن الرجال كثيرا في ازمانهن - 00:12:25

قال ابن مسعود كانت المرأة تخرج الى المسجد تستشرف للرجال فمن ذلك من يعني المساجد وسلطت عليهن الحيض اي الحيض ازدادت عليهن كعقاب نعوذ بالله من عقابه قال فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت في النساء - 00:12:52

وسبب هذه الفتنة وعظمها انها لا تقتصر على انها جريمة جريمة ارتكبت انما يتبعها قتل وقتل وقتل وعار ونار وشنار والعياذ بالله فالامر لا يقف على ان رجالا وقع في محرم مع امرأته - 00:13:17

انما بعدها يلحق العار وتبدأ الحروب والفتنة وتشتعل فكم من دماء سفكت بسبب فتنة النساء وكم من انساب اختلطت بسبب فتنة

النساء وكم من سجين في سجنه بسبب فتن النساء - 00:13:41

وكم من تدابر وقطيعة وقعت بسبب فتن النساء فهي فتن عظيمة. ولذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا الدنيا واتقوا النساء كذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:14:04

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والتقوى اذا التقوى
تتحصل بسؤال الله ايها اللهم اتي نفسي تقوها - 00:14:31

زكها انت خير من زakah انت ولديها وموالها وتتأتى ايضا بسؤال الله ايها اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والتقوى فاول سبب
لتحصيل التقوى التي هي اعظم اسباب اكرام الله للعبد - 00:14:55

هو اعظم اسباب رفعة العبد عند الله اولا ان نسأل الله اياه اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والغفار والتقوى اللهم ات نفسي تقوها زكها
انت خير من زakah انت ولديها وموالها - 00:15:20

فهذا الدعاء كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو به ثم ايضا التدرب عليها تدربيوا عليها بخشيتك لله في السر والعلن قال الرابع عن
ابي طريف عدي بن حاتم الطائي ومن الصحابة المشهورين بالكرم - 00:15:46

عدي بن حاتم الطائي من الصحابة المشهورين بالكرم هو ابوه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
حلف على يمين ثم رأى اتقى لله منها - 00:16:13

فليأتي التقوى. يعني اذا قلت اقسم بالله ما اصل الرحمة وبعد رأيت ان وصل الرحمة اتقى لله من قطعها ما زا عليك صل الرحمة وكفر عن
يمينك اذا قلت والله لا اعطي فلانا شيئا - 00:16:36

ووجدت غير ذلك افضل ان اعطيه افضل فحينئذ كفر عن يمينك واعطه وهكذا عموما الخامس عن ابي امامه صدي بن عجلان صدي
بن عجلان الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:00

يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا امرائكم تدخلوا جنات ربكم
الشاهد منه قوله اتقوا الله وصلوا خمسكم هذا بعض ما اورده - 00:17:26

الامام النووي رحمه الله تعالى في هذا الباب والا فهو باب واسع في غاية من الاتساع سواء كانت الآيات الحاثة على التقوى او كانت
الآيات المبينة لفضل التقوى او كانت الآيات المبينة لصور التقوى كيف تتقى الله - 00:17:52

او لآيات المراغبة في تحصيلها والله اعلم - 00:18:17